

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

The role of dialogue through social networks in the digital orientation of national communications

ط.د. أونيسي دنيا

د. أولاد النوي مراد

مخبر الإقليم، السياحة والمؤسسات بجامعة غرداية

المركز الجامعي غرداية

ounissi.dounia@univ-ghardaia.dz
Ouladnaoui.mourad@univ-ghardaia.dz

ملخص:

يؤدي الحوار دورا حيويا في توجيه الرأي العام؛ بل في صياغة الكثير من القرارات الهامة والمهمة، لذلك فهو أداة دبلوماسية فاعلة يمكن استثمارها في تعزيز الأمن القومي. وقد أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي وفسخت المجال واسعا لصناعة دبلوماسية رقمية حديثة. ومنه تأسست ورقتنا البحثية هذه من خلال كشف " دور الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي". من خلال تقديم بعض الأسس النظرية المتعلقة بالموضوع، ثم توضيح بعض مزايا وخصائص الدبلوماسية الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي، خلصنا إلى أن الأخيرة قد تصنع جانبا كبيرا من التأثير في الرأي العام، وهي تشكل مجال مهم من الدبلوماسية الرقمية، لكن بالمقابل، يجب التنبيه لمخاطرها والعمل على توجيه خدماتها في مصلحة الأمن القومي.

الكلمات المفتاحية: الحوار؛ الدبلوماسية الرقمية؛ شبكات التواصل الاجتماعي؛ الأمن القومي.

Abstract:

Methods of deliberating on the directives of public opinion; But in formulating a lot of precision and mission, it is an effective diplomatic tool that can be invested in national national security. It may include social media networks and has created a wide scope for the modern digital diplomacy industry. Hence, our

paper was established to research this through “The Role of Dialogue via Social Networks in the Directions of Personal Digital Orientation.

By presenting some theoretical foundations related to the topic, and then clarifying some of the advantages and characteristics of digital diplomacy on social media networks, we concluded that the latter may create a large part of the influence on public opinion, and it constitutes an important field of digital diplomacy, but on the other hand, one must be aware of its risks and work To direct its services in the interest of national security.

Keywords: dialogue; digital diplomacy; Social networking; National security

مما لا شك فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة من وسائل الاتصال المهمة في هذا العصر. وقد سيطرت على جميع المجالات بتجاوز الوسائل القديمة والتقليدية، حيث يتمكن الأشخاص خاصة الشباب من خلال استخدام الشبكات مشاركة المحتويات، والرد على كل محتوى ينشره الآخرون، سواء كان صورة، نصوصاً، تفاعلات، تعليقات على منشورات أخرى، روابط، معلومات وغيرها، كما تستخدمها الشركات الكبرى في تحقيق التفاعل بين من يشاركون ويتبادلون معها الخبرات والمعلومات ضمن مواقع وروابط إلكترونية؛ حيث تمتد هذه المواقع من دولة إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى، ومن جامعة إلى جامعة.

لما كان التواصل هو الوسيلة المثلى التي تضمن للإنسان كفرد اجتماعيته وانتماءه داخل المكون الكلي المتمثل في المجتمع، كان الاهتمام به والبحث في قضاياها وفنونه وخصائصه أمراً ذا بال وحاجة تكتسي أهميتها من أهميته. وإذا ما دققنا النظر في منظومة التواصل البشري، وجدناها تتلخص في لغة تشتمل أصوات وكلمات وتراكيب، تتحد مع أركان أخرى خارجية تضم عناصر التواصل وأفراده، يجمع بين الكل آلية مسئولة عن حركية تلكم العناصر وكذا ربطها بغايات وأهداف التواصل، ألا وهي الحوار الذي يدخل في صنع وتأليف التواصل البشري مهما كانت أداة البيان الموصلة للمعنى: لفظاً أم خطأ أم إشارة أم حالاً أم عقداً، كما أشار لهذا الجاحظ في مصنفه البيان والتبيين¹.

يبدو إذن من خلال التمهيد السالف، أنّ الحوار هو غاية التواصل ووسيلته، وأن التواصل الناجح المثمر، هو الحوار المبني على أسس اجتماعية وأخلاقية ونفسية؛ فغياب الأسس والضوابط، هو غياب الانسجام

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

والتفاهم الاجتماعي وحصول الفوضى فكريا وعملا، من هنا جاز التساؤل؛ ما دور الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الدبلوماسية الرقمية وخدمة الأمن القومي؟

أهمية الدراسة:

موضوع تأثير الحوار على الدبلوماسية الرقمية والأمن القومي موضوع بالغ الأهمية لعدة أسباب:

- الاجتياح الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي الفضاء الاجتماعي والتواصل لجميع الشعوب ومنها الشعوب العربية..

- تأثير الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الرأي العام وصناعة الدبلوماسية الرقمية.

- علاقة الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالدبلوماسية الرقمية وإمكانية توجيهها لصالح الأمن القومي.

أهداف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة هو محاولة الوقوف دور الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الدبلوماسية الرقمية، وهذا في ظل العولمة وما صاحبها من ثورات تكنولوجية واتصالية ومعلوماتية، مما يسمح بانتشار المعلومات على المستوى العالمي. وقد يترتب على ذلك، العديد من المخاطر؛ سواء اقتصادية كانت أو سياسية، أو اجتماعية، أو ثقافية أو قانونية؛ بمعنى جميع المجالات. فلا أشدّ خطرا على الأمن القومي من مخاطر توجيه الدبلوماسية الرقمية نحو تيار يعاكس الأمن القومي، أو المساس بالحرّيات والتوجهات والهوية، خاصة مع التقدم التقني الهائل والمهول في وسائل الاتصالات الحديثة، واستخدامها في التأثير.

إشكالية الدراسة:

يعالج الموضوع إشكالية جوهرية يكون طرحها كما يلي: ما دور الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الدبلوماسية الرقمية وخدمة الأمن القومي؟

وللإجابة عن تلك الإشكالية، تم تقسيم الموضوع إلى محورين أساسيين كما يلي: نتناول الإطار المفاهيمي للموضوع (المحور الأول)، ثم نتطرق إلى دور حوار الشبكات الاجتماعي في الدبلوماسية الرقمية (المحور الثاني).

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للموضوع

1- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

ابتكرت شبكات التواصل الاجتماعي خدمة للتواصل، لذلك سميت بهذا الاسم. والتواصل هو "السمة الجوهرية والوظيفة الأساسية للغة"². وأصله في اللغة من مادة وَصَلَ، وَصَلَ الشيء وَصَلًا وَصَلَةً، ومنها وَصَلَهُ إليه وَأَوْصَلَهُ أَي أَبْلَغَهُ³.

أما الشبكات الاجتماعية، فتعرف بأنها: شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تكمن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول السنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم⁴.

وهذا تعريف شامل متخصص انطلق من اعتبارها تركيبة اجتماعية تتكون من الأفراد، ثم إلى ذكر ما يمكن أن يقوم به هؤلاء الأفراد من أدوار ومجالات فيها. فشكلت بذلك مساحات حوارية ومنابر واسعة النطاق أسهمت في تغيير وقائع سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية. وقد شكل ظهور الانترنت حدثا عالميا أثر في حياة المجتمعات العصرية، وأصبح جزءا لا يتجزأ من حياة تلك المجتمعات، مما أسهم في تغيير أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي، وأحدثت طوفنا معلوماتيا؛ إذ شهدت شبكات الانترنت تطورا متلاحقا في سنوات عدة. وقد ظهر على هامش هذا التطور مجموعة من الظواهر المختلفة، لعل من أهمها شبكات التواصل الاجتماعي التي يشترك عبرها ملايين من الناس كل حسب اهتمامه وميوله.

أسهم التطور التكنولوجي الحديث في كل المجالات وخاصة الجانب السياسي، وذلك في تغيير البنية التحتية الجذرية لدى الأفراد والمجتمعات، وفي التحول الجذري من قرية صغيرة إلى كبرى بواسطة ما يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي، أو ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي. وظهر معها ما يسمى بمصطلح الدبلوماسية الرقمية التي تعد بمثابة اتجاه مستحدث في العالم الجديد، والذي يتسم بالسرعة والتواصل عبر الانترنت. وقد أتاحت الشبكات للدول والمنظمات استخدام التكنولوجيا في تعزيز عمليات التواصل وبناء العلاقات الدولية.

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

يتضح مما سبق ذكره أنّ شبكات التواصل الاجتماعي هي "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثمّ ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية مثلاً"⁵.

2- مفهوم الحوار الاجتماعي

لما كان للتواصل صلة كبيرة بالحوار كما تمت الإشارة له، كان التطور الحاصل في سبل التواصل ووسائله الراهنة المعاصرة، إنما هو تعدد وتطور في أشكال الحوار ومناهجه، ومن ثم كان الانفتاح التكنولوجي عبر الشبكات التواصل الاجتماعية هو صور جديدة تيسر وتقرب وتغاير الأنماط الحوارية، لذلك ركزنا على دور الشبكات في إثراء الحوار وتقارب الثقافات، وفي تحقيق أهداف تواصلية راقية ومنشودة.

وقد كان الحوار ولا يزال، التقنية الفاعلة في نشر الفكر وبناء التواصل البشري، وتحقيق أعلى درجات الإقناع والتأثير. وقد ورد في القرآن الكريم نماذج كثيرة من الحوار، وخصّه علماء التفسير بالبحث واستخراج أسرار وفنونه، باعتباره سبيلاً قوياً من سبل الإعجاز وإبلاغ الحجة.

ولتحقيق الحوار غايته وأهدافه المرجوة، وجب على أطرافه التحلي بالقيم والخلق المصاحب للحوار الناجح، والتقيّد بالضوابط والآداب المنظمة له: ومنها احترام رأي الآخر، وعدم مقاطعته وعدم الطعن في شخصه أو التّطاول على نسبه وأصله؛ فنقاش الأفكار يجب أن لا يتعدى إلى غيرها من أساليب جارحة أو تهكم أو تعدي. بالإضافة لهذا كله، ثمة قيمة جوهرية أساسية تتمثل في الإيمان والثوق في رجاء نفعية الحوار، وتقريب الأفكار.

3- الدبلوماسية الرقمية

3-1- مفهوم الدبلوماسية الرقمية

الدبلوماسية الرقمية بصفة عامة، هي مجموعة من المفاهيم والقواعد والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول، وبين المنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، وذلك بهدف خدمة المصالح العليا الأمنية والاقتصادية والسياسات العامة، وكذلك التوثيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل، وإجراء المفاوضات السياسية، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية⁶.

وبدورها الدبلوماسية الرقمية أسهمت في إنتاج وتوظيف مخرجات التطور والاستخدام الاستراتيجي للتكنولوجيا المعلوماتية والاتصالات، فالدبلوماسية الرقمية بمثابة أداة للتفاعل مع الشعوب من الدول الأخرى

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

وآلية لتكييفهم، وصناعة أرضية للاستقبال وسياسة خارجية تعمل على إيصالها بأساليب حديثة فعالة. ووسائل التواصل الاجتماعي هي الشكل المتغير ووسيط الدبلوماسية الرقمية. والدبلوماسية الرقمية هي مكمل للدبلوماسية التقليدية؛ لذا شهدت الثورة التكنولوجية اتصالات واستخدام منصات رقمية بشكل كبير وواسع جدا في تسهيل العمل الدبلوماسي بمختلف أنواعه. وعليه لابد من الاستخدام الجيد لوسائل التواصل الاجتماعي من خلال وضع ضوابط قواعد لهذا الاستخدام، وتعزيز الأمن المعلوماتية من خلال برامج الحماية.

3-2- خصائص الدبلوماسية الرقمية

تتميز الدبلوماسية الرقمية بعدة سمات، منها أنها تختلف عن الدبلوماسية التقليدية:

- _ **المركزية و اللامركزية:** تتم عن طريق تقنية الجهاز البيروقراطي وتقليل التكلفة وتوفير قنوات اتصالية سهلة داخل المنظمة بما يزيد من الكفاءة والفعالية.
- _ **الاندماج:** عبر سهولة إنشاء روابط إلكترونية افتراضية بين للمجتمعات المختلفة، مما يعمل على سهولة الاندماج، وفي نفس الوقت القدرة على التغيير عن الهوية الذاتية .
- _ **الشفافية:** لحالة الاستكشاف العالمي ودعم الكتل والتحالف وراء قضايا عالمية، وشكل ذلك لصانعي القرار قضايا تتعلق كيفية التعامل مع المعلومات والضغوط.
- _ **التعبئة والرشادة:** بتوافر المعلومات في اتخاذ القرارات الموازنة بين التعبئة وبين الرشادة في اتخاذ القرار .
- _ **السرعة:** تجاوز الزمان والمكان وقيود الجغرافيا بما ينعكس في تشريع الخطى احتواء الصراعات والتدخل الإنساني⁷.

3-3- أهداف الدبلوماسية الرقمية:

- تجسدت لدبلوماسية رقمية أهداف مهمة نذكرها مما يلي:
- بذلك الجهود المشتركة بين كافة أجهزة الدولة الإدارة والموارد ذات الصلة، وتسخير رأس مالها البشري لاستخدامها بالشكل الأمثل لتحقيق مصالح وطنية في خارج وزيادة قوتها الناعمة .
 - البقاء عن طريق التواصل الرقمي مع الجمهور في العالم الافتراضي وأدواته اتصال جديدة للاستمتاع والتأثير على رسائل رئيسية عبر الإنترنت.

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

- تحسين عملية صنع السياسات، والمساعدة في استباق الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.
- إنشاء معدات رقمية للاستفادة من خبرات وكفاءات وأنشطة السفارات والقنصليات الخارجية.
- النقطة المهمة: وهي تعد بمثابة ركيزة أساسية هي نقص المعرفة حول زيادة استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، الخرافات ثقافة عدم كشف عن هوية⁸.

3-4- مزايا الدبلوماسية الرقمية

للدبلوماسية الرقمية مزايا فوائدها كثيرة مهمة مما جعلتها تختلف عن الدبلوماسية التقليدية والتي ستذكر

مما يلي:

- _ الانتقال من التواصل الاجتماعي الى المحادثات الأفقية .
- _ تعزيز الشفافية وتغيير مفهوم السرية .
- _ القرب من المواطن والاستماع الى الجمهور .
- _ تعزيز العلاقات الدولية
- _ عبء التكاليف المادية
- _ السرعة والفعالية في طرق الاتصالات.
- _ أهم ميزة وهي الأمن الرقمي وتردد الأوساط السياسية⁹.

المحور الثاني: دور حوار الشبكات الاجتماعي في الدبلوماسية الرقمية

وإذا ما تتبعنا بعد كل هذا خصائص الحوار التواصلي على الشبكة للعينة الجزائرية المدروسة لمحنا فيه ثلاث خصائص جوهرية بغض النظر عن خصائص أخرى كثيرة لم نذكرها كالفورية والسرعة التواصلية مقارنة بوسائل إعلامية أخرى وكذلك توارد وحضور التمثيل والتفاعل المصور بالصور المشفرة بالألغاز والرسائل والقيم، كل ذلك تلتحم مع الخصائص الآتية الذكر لصنع حوار متنامي المقاصد والأطراف وهي كالاتي:

1- خصائص الحوار الشبكي:

1-1- انفتاحية الحوار في شبكة الفيس بوك:

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

يكتسب المتواصل حرية التعبير والإدلاء بعيدا عن كل الحسابات والتبعات في ظل التباعد الزمكاني وغياب المباشرة في المواجهة مع إمكانية اختفاء الهوية، وهذا ما يجعل الشبكات تختلف عن القنوات والشبكات التواصلية الأخرى التي لا تتمتع بمثل هذه الخصائص سواء على مستوى التواصل والثقاف أم على مستوى المشاركة والحوار .

كما أنّ من مظاهر هذه الانفتاحية إمكانية توسّع خريطة الحوار وشبكتته من المحلية الوطنية أم المدنية إلى العالمية والقومية ومع إمكانية تصنيفه وتنظيمه في شكل مجموعات وشبكات تواصلية تتمتع بنفس الخصائص العمرية أو المذهبية، وهذا ما لاحظناه من خلال المحاولة الميدانية وهذا بيانها .

والخلاصة من هذه الجزئية، أن الشبكة حققت بنسبة كبيرة ما كانت تسعى وتهدف له مخططات العولمة من تضيق مساحة العالم وكسر حدوده الزمكانية وجعله قرية يسهل التحكم فيها كما يقال؛ وذلك لتعزيز الحوار ونشر الثقافة ونشر مختلف الدعوات، وهنا يجب التنبيه على ضرورة التنبه والحيطة لما قد تجلبه عواصف الفكر على شباب الأمة وذخرها خاصة الفئة الصغرى منها، كما يجب التفكير في توجيه الانفتاحية في بناء نمط حوار هادف وفعال لصالح قضايا الأمة الإسلامية والعربية.

1-2- اتجاهات ومواضيع الحوار في شبكة الفيس بوك:

تختلف مواضيع ومضامين الحوار التواصلي على الشبكات طبعا باختلاف مناحي الحياة وتظهر هذه التوجهات من خلال المنشورات والتعليقات، ومن خلال تطبيقات المجموعات التي لا يخلو ميدان من ميادين الحياة اليومية من تخصيص صفحات ومجموعات على شبكة الفيس بوك ومن خلال الملاحظة لواقع الحوار للمتواصلين الجزائريين كأنموذج فيها لخصنا المواضيع والميادين الآتية:

أ- الحوار السياسي:

نختصر مواضيع هذا الحوار في محاولة الوصول إلى تحليلات دقيقة للوقائع السياسية في الساحة الجزائرية، وكذا خدمة تنوع الأحزاب ومختلف مشاربها وتوجهاتها، وهذا طبعا طبيعى في كل المجتمعات أصبحت شبكات التواصل منبرا للحوار السياسي ودعوة المشاركة في الأحزاب والتعريف بصفحات ومواقع الشخصيات ذو النفوذ والعمل السياسي.

ب- الحوار الديني:

يتلخص الحوار الديني في تلكم التوجهات والمذاهب العقديّة والفقهية التي تميز العالم الإسلامي بصفة عامة، والمغربي والجزائري بصفة خاصة؛ فمختلف الطرق العقديّة هي موضوع حوار ونقاش حاد في لغة

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

التواصل الجزائرية، كذلك الاختلافات الفقهية المنبثقة من اختلاف الأئمة رحمهم الله في فقه الكتاب والسنة، وكذلك دون أن ننسى التيار السلفي الذي يعرف انتشار رهيبا في الساحة الدينية الجزائرية، وله دعوته في حوار الشبكة ويدعو إلى البعد عن المذهبية ويحارب كل صور الطوائف والطرق، وهكذا تكون الشبكة مهدا لهذه الاختلافات.

ج- الحوار الاجتماعي والثقافي:

طبعاً تشترك الثقافة والمظهر الاجتماعي، ولا يكادان يختلفان إلا في جزئيات بسيطة، وإذا كانت المشاهد والوقائع السياسية والدينية تتشابه بين أغلب البلدان العربية، فإن الوقائع الاجتماعية الثقافية، وإن تقاربت فهي تختلف من مجتمع لآخر، بل من مدينة أو حي لآخر هنا تكون الشبكة وسيلة للتعريف بالمناطق والثقافات، وهذا ما لاحظناه في تواصل الجزائريين على الفيس بوك؛ حيث أفردوا الكثير من المدن والأليات، بل العائلات والعروش بمجموعة خاصة لعرض ما يتميزون به، وهذا شيء إيجابي وحسن لتكون شبكة الفيس بوك فسحة تجتمع فيها مشارب وأصول وجديد الثقافة الجزائرية ويتعرف الابن على ما كان عليه الأب والجد، ويتعرف البعيد عن قرب عن ما يميز أقرانه من باقي الولايات والمقاطعات.

2- تحديات الدبلوماسية الرقمية عبر الشبكات:

لعل من أبرز التحديات الدبلوماسية، نجد منها قضايا الأمن السيبراني والحكم في المعلومات. رغم الفرص الكبرى التي لي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإن هناك محاضر تتعلق بالتسريبات والهجمات السيبرانية التي يمكن أن تؤثر على العلاقات الدولية وتفرض جهودا دبلوماسية رقمية.

حسب ما قالته الأستاذة الدكتورة نهى أبو بكر: يعدّ تطوير سياسات تنظيمية وتقنيات أهمية فعالة ضرورة لضمان سلامة استخدام التكنولوجيا في مجال الدبلوماسية. ومع تزايد التقدم التكنولوجي، يتعين على الدول والمنظمات الدولية العمل بشكل مستمر على تحديث إستراتيجياتها، وتعزيز قدراتها في مجال الدبلوماسية الرقمية لتحقيق أهدافها السياسية لكفاءة وفعالية في العالم الرقمي المتغير بسرعة¹⁰.

- عدم وجود قانوني دولي يؤطره؛ يعني أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في صنع السياسة الخارجية وهناك جهات تقوم بالمهام الدبلوماسية.

- صعوبة اتخاذ القرار في بعض الأحيان نتيجة وجود أطراف كثيرة ومتداخلة في العمل الدبلوماسي بمختلف أنواعه والعلاقات الدولية، وصاحب القرار يراعي جانب السرعة في ذلك.

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

- القرصنة: مع تزايد المستخدمين في العالم الرقمي ارتفاع درجات الخوف من هجمات القرصنة هدفها الاستيلاء على الحسابات والمعلومات الحساسة. ويتمثل الخطر في ذلك الوصول إلى حسابات الرؤساء والمسؤولين السيطرة عليها واستخدامها في تحقيق غرض معين¹¹.

وناهيك عن مراقبة أعدائها دون حاجة بوجود علاقات رسمية بين الأطراف، تتيح الدبلوماسية الرقمية للفرد إمكانية الانخراط المستمر والمباشر مع جمهور واسع ومتنوع. ضف إلى ذلك، أن هذا النوع من الدبلوماسية يسهم في فك العزلة عن عديد مناطق والأقاليم أمام العالم خاصة مع تطور برامج وقنوات التواصل الاجتماعي. ومنه فالدبلوماسية الرقمية في شقها المرتبط بالدبلوماسية شعبية يقودنا مباشرة إلى الدور والتأثير الكبير الذي تحظى في الوسائط الاجتماعية¹².

كما تعمل الدبلوماسية الرقمية على زيادة الإدراك المتبادل بين الدول الجمهور الخارجي من خلال تسليط الضوء على السياسات الخارجية المستخدمة للدول وتفسيرها لمستخدميها، الشبكات الرقمية، وهذا النمط من الدبلوماسية يسهم في تمكين السياسة الخارجية من الوصول إلى الجمهور الخارجي. وبه تعدّ كل دولة تحاول عبر دبلوماسيتها رقمية الترويج لرؤيتها وإضعاف رؤية الدول المنافسة لها تجاه القضايا المختلفة عليها فيما بينهم.

يمكن ذكر تحديات أخرى منها:

- القدرة في الابتكار والإبداع: نجد التطور الذي عرفته وسائل الاتصال الحديثة الإنترنت المجال لظهور نوع جديد من الدبلوماسية؛ حيث يخوض في تدريب خاص، ويرتكز على الابتكارات والإبداع.

- البحث العلمي: يوفر الدبلوماسيون إمكانيات تطوير قدراتهم على بناء علاقات دولية تقوم على استغلال المعطيات الثقافية وفهم المزاج العام للشعب .

- المشاركة: تقوم الدبلوماسية الرقمية على فكرة المشاركة الرقمية والعمل الدبلوماسي، فلم يعد حكرًا على الدبلوماسيين المهنيين الذين حصلوا على تأهيل وتدريب طبقا الثقافة التقليدية القديمة.

- المواطن الدبلوماسي: تركز الدبلوماسية الرقمية على مواطن كفاعل أساسي لبناء صورة الدولة وتغيير في ذهنيات الجمهور الخارجي. وتشمل دبلوماسية المواطن نطاقًا واسعًا من الأنشطة التي يستطيع الأفراد القيام بها، كل يعني بناء شبكات من مواطنين قادرين على ما يعرف بالحوار والمشاركة في نقاشات مع مواطنين من دولة أخرى لنشر قيم الدولة، وبناء صورة إيجابية عنها¹³.

الخاتمة:

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

بعد معالجة موضوع مداخلتنا حول حماية الخصوصية المعلوماتية للمستخدم عبر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي، ونظراً لكونه من كما أشرنا من الموضوعات المستحدثة على الساحة القانونية، وقد حاولنا الإلمام بجميع الجوانب والإشكاليات المتعلقة بموضوع البحث، نوجز النتائج كما يلي:

- إذا كانت الشبكات الاجتماعية تؤدي دوراً كبيراً في تعزيز العلاقات الاجتماعيةً بالنظر إلى أنها تمثل مجالاً خصباً يمكن المستخدم من التعبير عن آرائه عبر التعليقات التي يقوم بها داخل فضاء شبكات مواقع التواصل الاجتماعي، فهي تمثل بالمقابل، حلقة وصل يتفاعل بها المستخدم مع غيره من المستخدمين في الفضاء الرقمي.

- الدبلوماسية الإلكترونية والدبلوماسية الرقمية يعتبران وجهة واحدة؛ أحدهم الاستراتيجيات الجديدة التي تراهن عليها الدول والشعوب على حد سواء في عصر الرقمنة DigtaeAle في هذا الصدد تعرف الدبلوماسية الرقمية على أنها شكل من أشكال الدبلوماسية العامة التي تنطوي على استخدامات التكنولوجيا الرقمية منظمات وسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر، فايس بوك وغيرها من قبل الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي عادة بطريقة غير مكلفة .

- كما توصف الدبلوماسية الرقمية بأنها الأساليب والنماذج الجديدة والاتصالات، فيمكن للدول كالجماعات أن تستفيد من التقنيات الحديثة في مجال الكمبيوتر وعالم الاتصال قصد تمرير ونشر وتعريف بأفكارها وقيمها، وكذا تبرير سلوكياتها.

- يصنع حوار الشبكات الاجتماعية دبلوماسية رقمية تفوق الدبلوماسية التقليدية، وذلك لانتساع دائرة مؤيديها، وسرعة بث المؤثرات فيها؛ لذلك يتسنى توجيهها نحو الأمن القومي الوطني.

الهوامش والإحالات:

- 1- ينظر : الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423، ص81.
- 2 - سليمة دالي، التحليل التداولي للخطاب، مجلة اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، ع05، 2008، ص162.
- 3 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة وصل.
- 4- حسين محمود هيثمي: العلاقات العامة و شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2015، ص82_83
- 5 - وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفيس بوك على المجتمع، ص06.

- 6 - نوال مغربي، سمية أوشن، الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني بين واقع الممارسة التقليدية وحتمية التوجيه الرقمي، مج06، ع02، جامعة قسنطينة، 2021، ص437.
- 7 - المرجع نفسه، نوال مغربي، ص441.
- 8 - إيناس مجيد دليان، الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية، مجلة الدراسات الدولية، ع99، ص143.
- 9 - العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها في العلاقات الدولية، باب الدراسات الاستراتيجية الإعلامية، مركب الجريدة للدراسات، قطر، ع10، 2021، ص143-147.
- 10- ينظر: عبد الله أبو ضيف، الدبلوماسية الرقمية، طفرة في العلاقات الدولية، مركز الاتحاد للأخبار، 2024، متاح في: <https://www.aletihade.ae>
- 11 - نوال مغربي، سمية أوشن، مرجع سابق، ص452.
- 12 - لبنى حصاص، دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب، دراسة في الحالتين الفلسطينية والصحراء الغربية، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج03، 2019،، جامعة عنابة، الجزائر، ص83-84.
- 13 - عائشة بوعشيشة، خيرة ويلي، الدبلوماسية الرقمية بناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة لبعض التجارب العالمية، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج03، ع2، 2019، جامعة قسنطينة، ص33.

المراجع:

أ- الكتب:

- 1- حسين محمود هيثمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2015.
- 2- الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423.

ب- المجالات:

- 1- إيناس مجيد دليان، الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية، مجلة الدراسات الدولية، ع99.
- 2- سليمة دالي، التحليل التداولي للخطاب، مجلة اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، ع05، 2008.
- 3- عائشة بوعشيشة، خيرة ويلي، الدبلوماسية الرقمية بناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة لبعض التجارب العالمية، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج03، ع2، 2019، جامعة قسنطينة.
- 4- العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيرها في العلاقات الدولية، باب الدراسات الاستراتيجية الإعلامية، مركب الجريدة للدراسات، قطر، ع10، 2021.
- 5- لبنى حصاص، دور الدبلوماسية الرقمية في تحرير الشعوب، دراسة في الحالتين الفلسطينية والصحراء الغربية، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج03، 2019،، جامعة عنابة، الجزائر.
- 6- نوال مغربي، سمية أوشن، الدبلوماسية في ظل هيمنة الفضاء الإلكتروني بين واقع الممارسة التقليدية

دور الحوار عبر شبكات التواصل في توجيه الدبلوماسية الرقمية لصالح الأمن القومي

ط.د. أونيسي دنيا د. أولاد النوي مراد

وحتىمة التوجيه الرقمي، مج06، ع02، جامعة قسنطينة، 2021.

ج- المواقع الإلكترونية:

1- عبد الله أبو ضيف، الدبلوماسية الرقمية، طفرة في العلاقات الدولية، مركز الاتحاد للأخبار، 2024، متاح في:

<https://www.aletihade.ae>